كلمة الأستاذ رؤوف أبوزكي
مدير عام مجموعة الاقتصاد والأعمال
في حفل افتتاح ملتقى القاهرة للاستثمار
فندق سميراميس انتركونتيننتال القاهرة – قاعة كليوباترا
١٠-١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦

السيد رئيس مجلس الوزراء الدكتور أحمد نظيف،
ممثلاً السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك
معالي الدكتور محمود محيي الدين،
أصحاب المعالى والسعادة،
السيدات والسادة،

عندما طرحت مجموعة الاقتصاد والأعمال فكرة تنظيم هذا الملتقى كانت على ثقة من النجاح، وكان رهاننا فى محله وما وجودكم معنا اليوم بهذا العدد الكبير وعلى هذا المستوى الرفيع إلا دليل على هذا النجاح. ودليل أيضاً على أن مناخ الاستثمار فى مصر بخير ويشهد تحسناً كبيراً. وهو موضع اهتمام المستثمرين مصريين وعرباً وأجانب، وهذا ما تعكسه التدفقات الاستثمارية الآخذة في التزايد.

إن فرص الاستثمار فى مصر كثيرة ومتنوعة لكنها كانت دائماً تحتاج إلى مناخ مؤاتٍ لجذب المستثمرين إليها. وها هو المناخ يتحسن نتيجة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والضريبية والجمركية والإدارية المحققة. ويتزامن هذا التحسن مع وجود فوائض مالية كبيرة لدى دول الخليج تقدر بنحو 300 مليار دولار تبحث عن مجالات آمنة ومجزية. وهكذا تتلاقى الإصلاحات مع الفوائض لتخلق حركة استثمار خارجية ناشطة باتجاه مصر وبلدان عربية أخرى. والفوائض كبيرة وبما يكفى الجميع. وبقدر ما تكون الإصلاحات فعلية وشاملة بقدر ما تكون الحصة من هذه الفوائض أكبر.

والقيادة في مصر وعلى الرغم مما تحقق تدرك أنها ما زالت فى حاجة الى المزيد من الإصلاحات لا سيما فى مجالات الإدارة والقضاء والتنمية البشرية. وهذا ما يردده المستثمرون والمسؤولون على حد سواء. وكما قال الدكتور نظيف فإن الحكومة تسير مئة خطوة فى اليوم بدل الخطوة الواحدة أي أنها تسير بسرعة ولكن من دون تسرع. فحركة الاستثمار فى مصر ناشطة فى كل الاتجاهات ومن مصادر متنوعة.

والواضح أن القيادة المصرية وبعد أن ترسملت بالإصلاحات وما حققته من أداء اقتصادى، تنهج طريقاً ديناميكياً فى الترويج والتسويق. فأحدثت نقلة نوعية فى وزارة الاستثمار والهيئة العامة للاستثمار. وأخذت هذه القيادة تجول في الخارج حاملة معها المناخ الجديد والمعطيات والمؤشرات الإيجابية والمشاريع الاستثمارية المدروسة. وما الجولة الأخيرة لسيادة الرئيس مبارك إلى بعض دول أوروبا وقبلها إلى روسيا والصين وكازاخستان، وكذلك جولة السيد رئيس الوزراء د. نظيف على دول الخليج سوى الدليل والبرهان. ويأتى كل ذلك وسط حركة ناشطة للقطاع الخاص المصرى الذى يستثمر فى بلده ويسوق فى الداخل والخارج مستخدماً الأساليب الحديثة. بدليل أن الاستثمارات المصرية تبلغ ثلاثة أو أربعة أضعاف الأجنبية، وهذه مسألة مهمة لأن ثقة المستثمر المحلى فى بلده هى المفتاح لثقة المستثمر الخارجى.

أيها السادة،
وسط هذا المناخ ينعقد ملتقى القاهرة للاستثمار، ويستقطب هذه المشاركة الحكومية الرفيعة والواسعة. كما يستقطب مشاركة القطاع الخاص المصرى والعربى الكبيرة والمتنوعة، وهو يشكل فرصة للقاءات المشتركة والثنائية، والبحث فى تطوير مشاريع قائمة وبلورة مشاريع جديدة، وفى عرض ما لدى كل فريق من ملاحظات

ومقترحات ومن أفكار وحتى من شكاوى. إنها فرصة للمصارحة والمكاشفة ووضع أسس سليمة لمصالح ومشاريع مشتركة ولبناء مستقبل مشترك.

ومع نجاح هذا الملتقى فى دورته الأولى، قررت الهيئات المنظمة تحويله إلى ملتقى دوري ينعقد فى مثل هذا الوقت من كل عام، فيتكرس مناسبة وإطاراً للتلاقى الدائم ولمتابعة المستجدات وتبادل المعلومات والخبرات ونسج العلاقات. وفى هذه المناسبة نسجل الشكر العميق للسيد رئيس الجمهورية فخامة الرئيس محمد حسني مبارك على رعايته الملتقى، ولسيادة رئيس الوزراء د. أحمد نظيف على مشاركته فيه وهو الذي كان له الفضل فى تشجيعنا على عقده. كما نخص بالشكر معالي د. محمود محى الدين الذى حرص على حضور مؤتمرنا السنوي الأخير في بيروت، وبعدما تأكد من مستوى الحضور والتنظيم، توكل على الله وقرر وضع اليد باليد. والشكر موصول لرئيس الهيئة العامة للاستثمار د. زياد بهاء الدين وللسادة الوزراء المشاركين ولكل الجنود المجهولين فى الوزارة بل والوزارات وفي الهيئة وفى المجموعة ممن كان لهم دور فاعل ومهم فى توفير مقومات النجاح لهذا الملتقى. وكان بودنا الإشارة إلى كل فرد باسمه. والشكر موصول أيضاً إلى وسائل الإعلام المختلفة لمواكبتها الحدث وتغطيتها له. ويبقى الشكر الكبير بالطبع للشركات والمؤسسات الراعية ولجميع المتحدثين والمشاركين والحاضرين.

إن هذا الملتقى أيها السادة يشكل الخطوة الأولى لمجموعة الاقتصاد والأعمال في إطار برنامجها للمساهمة في ترويج الاستثمار في مصر، ونحن على ثقة بأن الملتقى الثانى سيستقطب مشاركة أوسع بلداناً وقطاعات. وبأن نتائج كثيرة سيسفر عنها هذا الملتقى تباعاً.

أيها السادة،
إن مجموعة الاقتصاد والأعمال تنظم الكثير من الملتقيات الاستثمارية المماثلة في البلدان العربية وغير العربية والملتقى التالي القريب سيكون بإذن الله ملتقى أبو ظبى الاقتصادى والذى سينعقد فى 5 و 6 فبراير المقبل برعاية سمو الشيخ محمد بن زايد ولى العهد وبالمشاركة مع غرفة تجارة وصناعة أبو ظبى والتى نتشرف بوجود رئيسها المهندس صلاح الشامسى معنا اليوم. فباسمنا وباسم الغرفة ندعو كل المشاركين هنا لمتابعة لقاءاتهم في أبوظبي ولاستكشاف فرص أعمال واستثمار جديدة هناك فلعلنا نحقق بالاقتصاد ما عجزنا عن تحقيقه بالسياسة.

لن نطيل عليكم فبرنامج الملتقى حافل بالمواضيع والأسماء ونشير إلى أن سيادة رئيس الوزراء د. نظيف الذى يتحدث بعد قليل سيعود إلى هذه القاعة عند الثالثة من بعد ظهر غد الاثنين لإجراء حوار مفتوح معكم بحيث يجيب على كل الأسئلة والتساؤلات. كذلك فإن الاستاذ جمال مبارك سيكون متكلماً فى مأدبة الغداء غداً.

وبعد كلمات الافتتاح سنكرم معكم شخصيات اقتصادية مصرية وعربية بارزة ومنحها جائزة الاقتصاد والأعمال التى تحمل شعار "الريادة فى الإنجاز" وهؤلاء هم السادة (ومع حفظ الألقاب): الشيخ صالح كامل، ناصر الخرافي، نجيب ساويرس، محمد فريد خميس وهشام طلعت مصطفى. بالطبع بينكم الكثير ممن يستحق التكريم لكل تكريم مكانه والزمان.

مرة أخرى نرحب بكم في هذا الملتقى آملين أن تمضوا فترة مفيدة وسعيدة فى القاهرة عاصمة العرب.

وشكراً لإصغائكم،